انك انت الغني الحميد فافهم وكان يقول انما جعل
لكم الارض بساطا ليعلمكم التواضع فتواضعوا
تنبسطوا وكان يقول من ركن الى ظالم مسته نار
الفتنة الا من رحم الله ولا تركنوا الى الذين ظلموا
فتمسكم النار وكفى بالخدمة ركونا اسمع من ركن
الى ظالم وخلص منه سالما فتنيته فتلك له كرامة
ابن الهيمية لجنسه وكان يقول الضمير في قول الله
تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده عائد على
الرزق اي لو بسط الرزق لعباد الرزق لبغوا لانهم
الوبذ ليس لهم مكنة التصرف كالحكيم الرباني
فتصرفاتهم مغلوبة بالشهوات والحظوظ فارباب
المكنة عباد الله لا الرزق فافهم الفرق بين هؤلاء
عباد الارزاق وعباد الرازق هولا الارزاق
محتاجة اليهم في كونها وعبادها محتاجون
الى عينها لا الى اثر كونها وكان يقول من خاف
ورجا فقد صلح ونجا ومن رضي واسلم فقد حمد
وعظم فانظر ماذا اثريه ان رايت الحق بلا امرا
وكان يقول في معنى قوله في الحديث فبي يعرفوني
اي اي لابي وجودهم وبي وجود عقولهم ووجود
شواهد شهودها وكان رضي الله عنه يقول لمن قال
قايل ما بال الشاذلية يتجملون في لباسهم وهيا
تهم وطريقهم انما هي الاقتدا بالسلف الصالح
والسلف الصالح كما في علمهم ما كانوا الا على التقشف

باكل

بأكل الخشن وبذاذة الهيئة ورثاثة الملبس
فقلت وبالله التوفيق ان الشاذلية لما نظروا
الى المعاني والحكم راوا السلف الصالح انما فعلوا
ذلك لاجل وجود اهل الغفلة انهمكوا على دنياهم
واشتغلوا بتحصيل الزينة الظاهرة تفاخرا بالدنيا
واطمينانا اليها واشعارا بانهم من اهلها فخالفوهم
هم باظهار حقارة الدنيا التي عظمها اهل الغفلة
واظهروا الغنى بالله عما اطمان اليه الغافلون
فكانت اطمارهم حينئذ تقول الحمد لله الذي اغنانا
به عما افتقر نفسه اليه من همه دنياه فلما طال
الامد وقست القلوب بنسيان ذلك المعنى واتخذ
الغافلون رثاثة الاطمار وبذاذة الهيئة حيلة
على تحصيل دنياهم انعكس الامر فصار مخالفة
هولاء في ذلك لله هو فعل السلف وطريقتهم
وقد اشار الى ذلك الاستاذ ابو الحسن الشاذلي
رضي الله عنه بقوله لبعض من انكر عليه جمال
هيأته من اصحاب الرثاثة يا هذا هيأتي هذه
تقول الحمد لله وهذه هيئتك تقول اعطوني
شيا من دنياكم والقوم افعالهم دايرة مع الحكمة
الربانية مرادهم مرضات ربهم وارادتهم وجه ذي
الجلال والاكرام في كل حال تعرفهم بسيماهم ما
اقتضت سيماهم وتلك التزوجت والتعفف عن
وظهرت لهم مقاصدهم التي بها تزكي حسن افعالهم فافهم

Copyright © King Saud University